# الميزان العادل بين الحق والباطل

(رسالة مكتوبة في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين)

(لمؤلفها العلامة السيد رضا خان حجة الاسلام السيد)

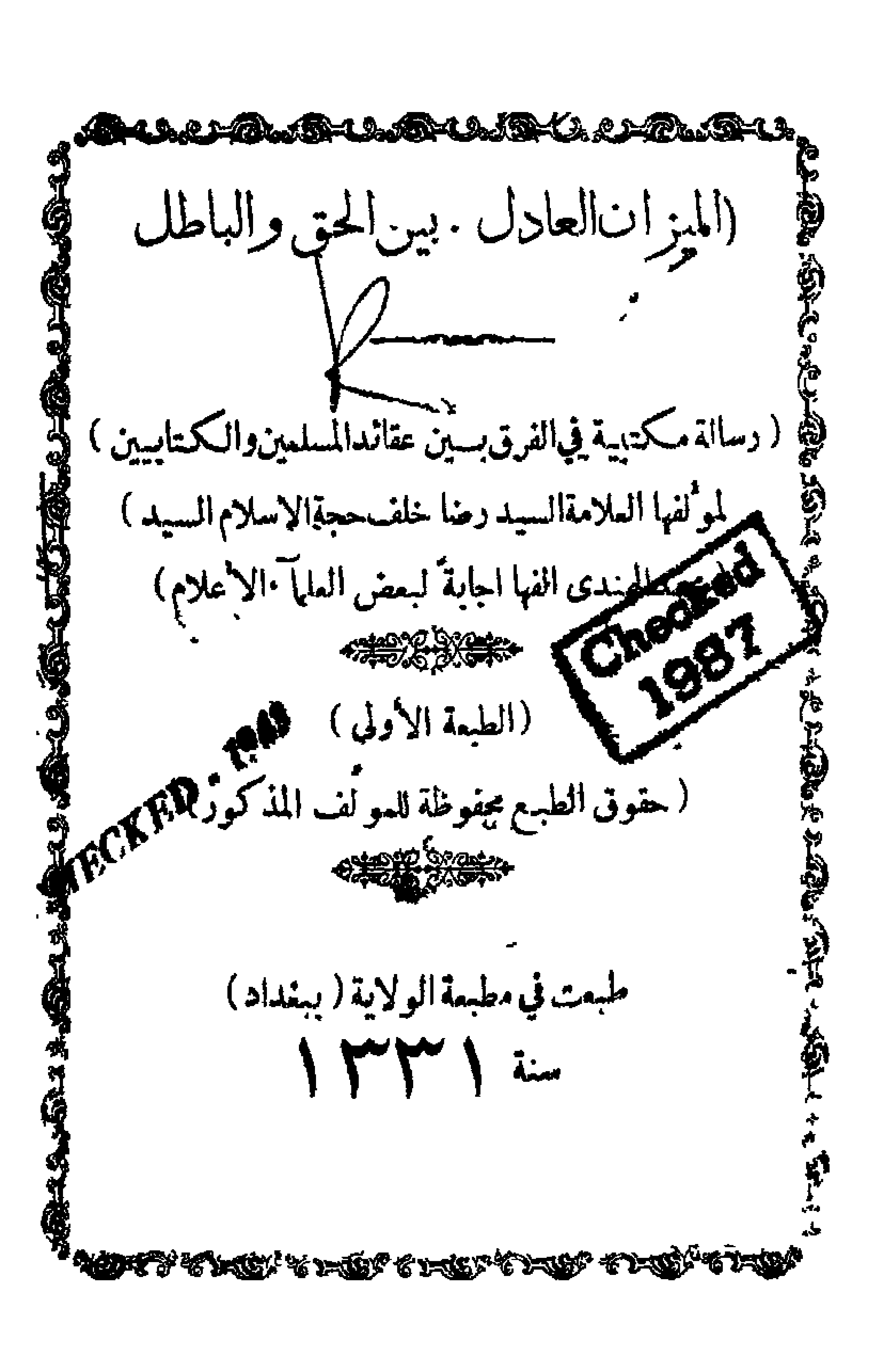
(محمد المهدي انشأها اجابة لبعض العلماء الأعلام)

(الطبعة الأولى)



طبعت في مطبعة الولاية (رامپور)

سنة ١٣٣١



# (الميزان العادل . بين الحق والباطل

( رسالة مكتبية في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين )

لمؤلفها العلامة السيد رضا خلف حجة الإسلام السيد

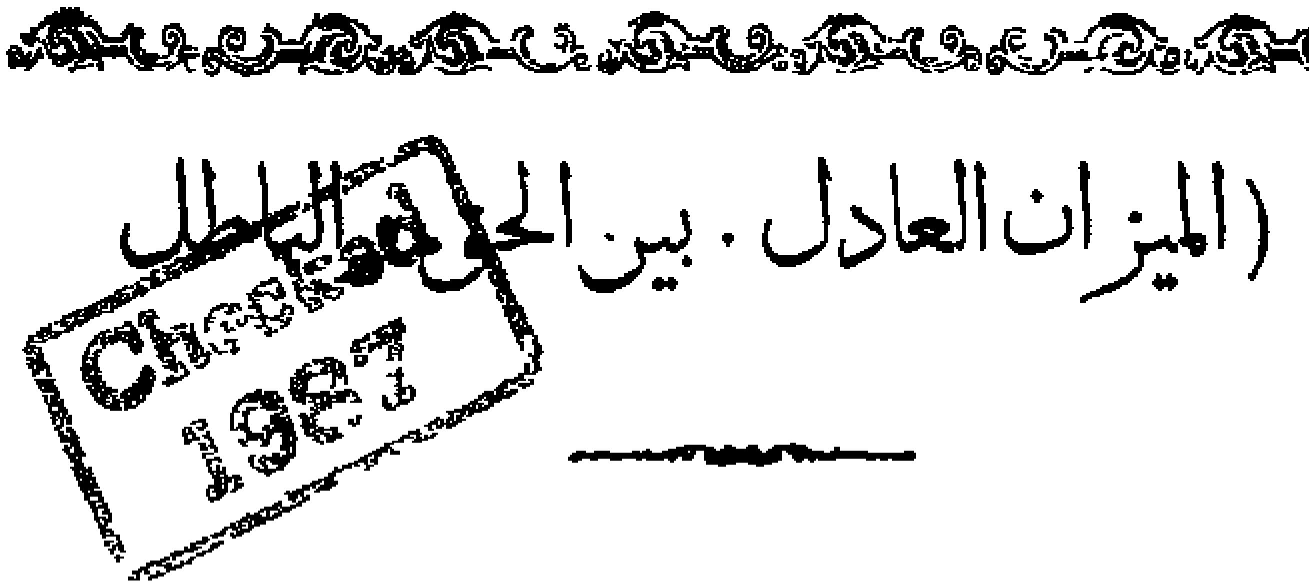
مصطفى الهندي الفها اجابة لبعض العلماء الأعلام )

(الطبعة الأولى)



طبعت في مطبعة الولاية ( ببغداد )

سنة ١٣٣١



# (الميزان العادل . بين الحق والباطل)

(رسالة مكتبية في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين)

(لمؤلفها العلامة السيد رضا خلف حجة الاسلام السيد)

(محمد الهندى الفها اجابة لبعض علماء الأعلام)

(الطبعة الأولى)



طبعت في مطبعة الولاية (ببغداد)

سنة ١٣٣١

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذى لم يشرك في حكمه احداً . ولم يتخذ صاحبة ولا والداً . وصلى الله على خاتم رسله . والهادى الى سبله . محمد واله الطاهرين . وصحبه المنتجبين . وسلم تسليما كثيراً .

(وبعد) فقد الفت هذا المختصر المشتمل على بيان الفرق بين عقايد المسلمين والكتابيين . اجابةً لبعض اخوان الدين . وخدمةً للتوحيد والموحدين وسميته (الميزان العادل . بين الحق والباطل) ورتبته على ثلاثة مقاصد . الأول في الألوهية . الثاني في النبوه . الثالث في الكتب المقدسه . واسئل الله سبحانه ان يعصمني من الزلل . في القول والعمل . وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم . انه هو البر الرحيم .

## (تنبيهات)

(الأول) اذا نسبنا عقيدةً الى اهل ملة من هذه الملل الثلاث فلا بد في صحة النسبة من احد امرين . اما اتفاق اهل تلك الملة عليها بحيث لايخالف فيها منهم الا الشاذ الذى لايعتد به . اودلالة كتابهم المعتبر عندهم على ذلك (الثاني) نعتبر في الدلالة ان تكون باللفظ الصريح

الذي لا يقبل التأويل ( الثالث ) اذا رأيت في كتابنا نسبة القبيح الى الله تعالى او الى احد انبيائه فلا تحملنا على الاستخفاف وسوء الادب بل غرضنا الزام كل فريق بما تقتضيه عقيدته او يصرح به كتابه ( الرابع ) انا نعتقد ان الله تعالى انزل تورية على موسي وانجيلا على عيسى وكتباً اخرى على غيرهما من الانبياء وكلها كتب مقدسة ولكنها غير هذه الكتب المسماة فعلا بتلك الاسماء كما ستعرف ذلك في المقصد الثالث انشاء الله . فاذا جرى منا الاستخفاف بالتورية والانجيل فانما نريد هذه الكتب الرائجة عندهم ( الخامس ) انا نكتفي من اسم السفر او الكتاب الذي ننقل عنه بحرفين من اول الاسم ثم نتبع ذلك بعدد الاصحاح اي الباب ثم نفصل بنقطتين طوليتين ونرسم عدد الفقره وهذه كيفية رموز الكتب والاسفار .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| تك | = | سفر التكوين | اش | = | كتاب اشعيا |
| خر | = | الخروج | ار | = | ارميا |
| لا | = | اللاويين | حز | = | حزقيال |
| تث | = | التثنية | عا | = | عاموس |
| عد | = | العدد | يو | = | يونان |
| قض | = | القضاة | مي | = | ميخا |
| ١ صم | = | صموئيل الاول | اى | = | ايوب |
| ٢ صم | = | صموئيل الثاني | مت | = | انجيل متي |

١ مل = الملوك الأول . مر = . مرقس

٢ مل = الملوك الثاني . لو = لوقا

١ اى — الأيام الأول . يو = يوحنا

٢ اى = الأيام الثانى . وقس على ذلك مالم نذكره

واما الايات القرآنيه فنعين موضعها بذكر اسم السورة وعدد الآية .
ولنقدم قبل الشروع مقدمة تشتمل على فوائد .

( الاولى ) ان علم العقايد علم لا يسع الناس جهله لأن الانسان العاقل اذا نشأ فرأى الناس . فريقين طبيعيين ومليين ووجد المليين متفقين على ان للأنسان بعد موته نشأة اخرى ابدية . وان للصانع ديناً خاصاً من عمل بمقتضاه ربح في تلك النشأة بالسعادة الدائمة . ومن اهمله حصل فيها على الشقوة اللازمة . فهو مجبور بالطبع على النظر والبحث ليصل الى احد الأمرين . اما الحكم بنفي الصانع فيستريح من التكاليف . او اثباته ليجتهد ايضاً في معرفة دينه المطلوب وامتثال اوامره فيامن بذلك من العذاب الابدى ويفوز بالنعيم السرمدى . ومع اهمال الفحص لا يامن من الوقوع في هذا الخطر العظيم .

( الثانيه ) الحاكم في معرفة الصانع وما يترتب عليها من المسائل انما هو العقل . لان الرجوع الى الكتب الالهية لا يعقل الا بعد معرفة ان لنا الهاً وان هذه كتبه .

( الثالثه ) الاحكام العقليه منها ضرورية . وهي التى يحكم

بها العقل ابتداءً وتكون عنده بمنزلة المحسوسات التي لاتقبل التشكيك ويقال لها الاوليات . ومنها نظرية وهي التي لايمكن التوصل الى الى اثباتها الا بتوسط الاوليات . والذي نحتاج اليه من القسم الاول خمسة امور .

( ١ ) يمتنع كون الشيء سابقاً لنفسه ( ٢ ) يمتنع كون الشيء سابقاً مسبوقاً لشيء واحد ( ٣ ) يمتنع وقوع احد الامرين المتساويين من غير مرجح ( ٤ ) يمتنع وجود احد الامرين المتلازمين بدون الآخر ( ٥ ) يمتنع اجتماع النقيضين او ارتفاعهما معاً عن محل واحد في ان واحد من جهة واحدة .

( الرابعه ) الصورة الذهنيه اذا نسبناها الى الوجود الخارجي فهي على ثلاثة اقسام ( الاول ) الواجب لذاته وهو ما حكم العقل بلزوم وجوده وامتناع عدمه لذاته ومن لوازمه القدم ( الثاني ) الممتنع وهو ما حكم العقل بامتناع وجوده لذاته ( الثالث ) الممكن وهو ماجوز العقل عليه كلا الامرين من الوجود والعدم على السواء ومن لوازمه الحدوث . ولا ريب في وجود الثاني ذهناً كالجسم الغير المتحيز . وكذا الثالث وهو جميع الموجودات المحسوسة انما الخلاف في وجود الأول وعليه مدار الابحاث الاتية وهي تتم في . . . مقاصد .

( المقصد الأول ) في الالوهية .

## ( درس ١ )

الاله هوالصانع القديم الواجب الوجود لذاته وقد اتفق العقلاء كافةً ماعدا شرذمة من الناس على وجوده لدلالة العقول الصحيحة عليه ، وشهادة جميع الموجودات بالاحتياج اليه . وذلك لان كلَّ موجود ندركه بحواسنا فهو اما عين اوعرض . والاول هوالاجسام واجزائها . والثاني هو مايعرض لها من الصفات . فاما الاعيان فانها حادثة لانها لاتنفك عن الحركة والسكون وهما حادثان ( ١ ) ومالاينفك عن الحادث ( ٢ ) حادث .

واما الاعراض فانها حادثة ايضاً لاحتياجها الى المحل الذي تقوم به وقد عرفت حدوثه والمحتاج الى الحادث

---

( ١ ) اما الحركه فحدوثها بديهي لانا نشاهدها تعرض للجسم بعد سكونه واماالسكون فانه ينعدم بعروض الحركة فهو ممكن اذلو كان واجباً لذاته لامتنع عدمه واذا كان ممكناً كان حادثاً .

( ٢ ) وذلك لانه محتاج في وجوده اليه فلو كان قديماً لاستغنى عنه وهو خلاف الفرض

حادث واذاثبت حدوث جميع الموجودات ثبت (١) احتياجها الى الموجد فان فرضناه حادثاً ايضا دخل (٢) في جملتها واحتاج الجميع الى موجد اخر وان كان واجباً ثبت المطلوب (٣)

---

(١) لتساوى العدم والوجود بالنسبة الى الممكن فلو لم تكن له علة مرجحة لجانب الوجود لزم وقوع احد الامرين المتساويين من غير مرجح وهو ممتنع

(٢) اذ لا يعقل ان يكون هو الموجد لنفسه لان العلة سابقة على المعلول فيلزم حينئذ سبقه لنفسه وهو ممتنع ايضاً .

(٣) اذ لولا ذلك لم يخل الحال من احد امرين ( الاول ) ان تكون هذه الممكنات المعلول بعضها لبعض على هيئة الحلقة اي تنتهي الى علة تكون معلولة للمعلول الأخير ( الثاني ) ان تكون على هيئة السلسلة الغير المتناهية بان يكون كل واحد منها معلولاً لسابقه الى ما لا نهاية له ويسمي الأول دوراً . والثاني تسلسلاً وكلاهما باطلان . اما الأول فلانه يفضي الى ان كون الشيء سابقاً لنفسه ولسابقه وذلك ان المعلول الاخير متاخر عن العلة الاولى لكونه معلولاً لمعلولاتها فلو كان علة لها لزم كونه سابقاً لها فيكون سابقا لسابقه فيكون سابقا لنفسه ايضاً وقد عرفت امتناعهما . واما الثاني فلأن السلسلة المتألفة من الممكنات =

## (درس ٢)

الواجب لا يكون عيناً ولا عرضاً لما عرفت من حدوثهما . ولا ضداً لغيره لأن الاضداد هي الامور الوجودية المتعاندة في الوجود المتعاقبة على المحل الواحد . فلو كان ضداً لغيره جاز ان يعاقبه اي يتبع بعده فيكون حادثاً . ولا مماثلاً لشيء لأن كلاً من المتماثلين لا بد وان يشتمل على امر جامع تكون به المماثلة . وامر حايز يكون به التعدد . فلو كان مماثلاً لشيء لكان مركباً من المايز والجامع . ولو كان مركباً لكان محتاجاً في وجوده الى كل من اجزائه . وذلك ينافي الوجوب الذاتي .

---

= ممكنة ايضاً لانها مركبة منها والمركب محتاج الى كل من اجزائه والمحتاج الى غيره لا يكون واجباً لذاته واذ كانت ممكنة فهي ايضاً محتاجة الى الموجد ولا يعقل ان تكون هي الموجدة نفسها لبطلانه بالاولى من الاوليات . ولا ان يكون احد اجزائها موجداً لها اذ يلزم تقدمه على نفسه وعلى علله وهو باطل فيجب ان يكون موجدها خارجاً عنها واذا كان كذلك كان واجباً لفرض انه الها بل جميع الممكنات .

## ( درس ٣ )

وبما بيناه يتضح فساد ما اعتقده الكتابيون وصرحت به كتبهم من ان الله تعالى على شكل الانسان ( ١ ) وان ( ٢ ) له شعراً كالصوف النقي . ورجلين ( ٣ ) فيهما شبه صنعة من العقيق الازرق الشفاف . وحقوين ( ٤ ) منهما الى فوق مثل النحاس اللامع . ومنهما الى تحت كالنار اللامعه كقوس السحاب يوم المطر . ولباسا ( ٥ ) ابيض كالثلج . وأذيالاً ( ٦ ) تملأ الهيكل . ومنظراً ( ٧ ) اشبه حجر اليشب والعقيق وقوز قزح . وان آدم ( ٨ ) وحوا سمعا صوت الرب الاله ماشياً في الجنه وان ( ٩ ) الرب نزل على سينا الى رأس الجبل .

---

( ١ ) تك ١ : ٣٦ و ٣٧ . تك ٥ : ١ تك ٩ : ٦ . آكو ١١ : ٧ . يع ٣ : ٩ .
( ٢ ) دا ٧ : ١ ( ٣ ) خر ٢٤ : ١٠ . ١٠ ( ٤ ) حز ١ : ٢٦ و ٨ : ١ و ٢ ( ٥ ) دا ٧ : ٩ . ( ٦ ) اش ٤ : ١ ( ٧ ) رو ٤ : ٣ ( ٨ ) تك ٣ : ٨
( ٩ ) خر ١٩ : ٢٠ : ٣٠

وانه (١) نزل في السحاب فوقف موسى عنده هناك ونادى باسم الرب فاجتاز الرب قدامه . وانه (٢) اختار صهيون اشتهاها مسكناً له . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

## (درس ٤)

لاريب في ان الله عالم بجميع الاشياء لانه هو الصانع لها . والصنع لايكون الا بالارادة والمراد لايحتمل ان يكون مجهولاً . وبما ان جميع مصنوعاته ممكنة والممكن يحتاج الى العلة في بقائه كما يحتاج اليها في ايجاده والا لخرج عن كونه ممكنا وهو ممتنع (٣) فيلزم ايضاً ان يكون علمه تعالى محيطاً بها في جميع الاحوال والازمنة احاطة تامة لايحتاج معها الى ترتيب المقدمات او اتخاذ العلامات او الآلات اوغير ذلك لأن ذلك مما يفتقر اليه

---

(١) خر ٣٤ : ٥ و٦ (٢) من ١٣٢ : ١٣

(٣) اذا خرج عن كونه ممكناً كان اما واجباً او ممتنعاً وكلاهما ممتنع اسبق العدم عليه فلا يكون واجباً ولوجوده فعلاً فلا يكون ممتنعاً .

اهل العلوم الكسبيه . واما علمه تعالى فهو عبارة عن الاحاطة التامة بجميع الموجودات لا تخفى عليه خافية . ولا يلتبس عنده بعضها ببعض . والا لعجز عن تدبيرها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

## ( درس ٥ )

وبما سبق ينكشف فساد ماورد في التورية الرائجة . من ان الله تعالى لما اراد انقاذ بني اسرائيل من امتهان فرعون والمصريين ووعدهم باهلاك كل بكر للمصريين امرهم (١) بذبح الذبايح ولطخ ابوابهم بدمائها لتكون علامة له حين يجيء الى مصر يميز بها ابواب الاسرائيليين من ابواب غيرهم فكل باب رأى عليها دماً عبر عنها .

( اذ لا يحتاج الى العلامة الا من يخاف على نفسه الاشتباه )

وان ادم (٢) وحوا لما سمعا صوت الرب اختبأ منه في الشجرة وناداه الرب اين انت وان (٣) الله تعالى قال لادم

(١) خر ١٢ : ٧ الى ١٣ (٢) تك ٣ . ٨ و ٩ (٣) تك ٣ : ١١

من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لاتأكل منها . وما في العهد الجديد الرائج من التصريح باثبات الجهل له فقد ورد فيه مانصه (١) ان جهالة الله احكم من الناس .

## (تذنيب)

من نظر قصة آدم المذكورة في الاصحاح الثالث من التكوين استكشف منها اموراً .

(١) ان آدم قبل اكله من الشجره كان مسلوب الادراك على وجه لايعرف نفسه عرياناً (٢) انه بعد الاكل منها صار مثل الله في المعرفة (٣) ان الله تعالى يكره المعارف لأنه نهى آدم عن الاكل من تلك الشجرة التي غايتها معرفة الخير والشر (٤) انه يكلف غير المدرك (٥) انه توجد شجرة اخرى من اكل منها شاركه في الحياة الدائمة .

---

(١) اكو ١ : ٢٥

## (درس ٦)

ان الله تعالى لا يخالف الميعاد اذ لو صح عليه ذلك لارتفع الوثوق بمواعيده ولم يبق باعث قوي على طاعته . ولان اخلاف الوعد قبيح ولا يفعل القبيح الا الجاهل بقبحه او المحتاج الى فعله والله سبحانه منزه عن الجهل والاحتياج .

## (درس ٧)

وبذلك تعرف فساد ما ورد في التورية الرائجة ان الله تعالى وعد (١) عالى الكاهن ببقاء الكهانة في ذريته الى الابد ثم قطع الكهانة عنهم وجعلها لغيرهم .

وانه (٢) وعد ببقاء مملكة شاول الى الابد ثم اعرض عن ذلك ونقل المملكة الى غيره .

## (درس ٨)

ان الله تعالى حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً لان العبث قبيح

---

(١) ١ صم ٢ : ٣٠ (٢) ١ صم ١٣ و ١٤

وقد احاط علمه بقبحه . ولا داعي له اليه لغناه عن كل شيء

ويترتب على علمه وحكمته امتناع الندم عليه لأن الندم

انما يعرض بسبب فعل شيء ردى العاقبه . اما للجهل بعاقبته

اوللاحتياج اليه اوالعبث فاذا زال الجهل او ارتفعت

الحاجة . اواستولى العقل ندم الفاعل على فعله وتمنى انه لم

يكن فعله وهو سبحانه غنى حكيم ، وبكل شيء عليم .

## (درس ٩)

وبذلك تعرف فساد ماصرحت به التورية الرائجة من

انه تعالى حزن (١) وتأسف من عمله للانسان وانه (٢) ندم

على جعل شاول ملكاً لأنه رجع من ورائه ولم يقم كلامه .

## (درس ١٠)

كما ان الله تعالى يجل عن مشابهة خلقه فكذلك صفاته

تجل عن صفاتهم فلا يعقل ان يشبه شيء من صفاته كالعلم

(١) تك ٦ : ٦ (٢) ١ صم ١٥ : ١٠

والقدرة والقوة وغير ذلك صفات خلقه . لأن صفاته تعالي قديمة واجبة وصفاتهم حادثة ممكنة مخلوقة له تعالى .

## (درس ١١)

وبذلك يبطل ما صرحت به التورية من ان (١) الله تعالى بات مصارعاً ليعقوب حتى طلوع الفجر ولما رأى انه لايقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في تلك المصارعة وقال اطلقني لانه قد طلع الفجر فقال لا اطلقك ان لم تباركني الخ .

## (درس ١٢)

لاريب في ان الله تعالى واحد لاشريك له . اذ او كان له شريك لاشتركا في وجوب الوجود واختص كل بمايز يميزه عن الآخر والا لم يعقل التعدد فيكون حينئذ مركبا (٢) فيكون محتاجاً الى اجزائه فلايكون واجباً لذاته

---

(١) تك ٣٢ : ٣٤ [٢] من الجنس والفصل

وايضاً لو تعلقت ارادة الله سبحانه بتحريك جسم معين ، فأما ان تكون ارادته مانعة من ارادة شريكه تسكين ذلك الجسم اولا . فان كانت مانعةً كان شريكه مقهوراً له ومتأثراً بارادته فيكون مخلوقاً لاخالقاً . وان لم تكن مانعةً وتضادت ارادتهما على ماوصفناه . فلايخلو الحال من احد امور ثلاثة .

( ١ ) ان يؤثر كل من الادارتين وهوغير معقول اذلا يمكن ان يكون الجسم الواحد متحركاً ساكناً في ان واحد ( ٢ ) ان لايؤثر واحد منهما وهو غير معقول ايضاً اذلايمكن ان يخلو الجسم الواحد من الحركة والسكون في ان واحد ( ٣ ) ان تؤثر ارادته وحده وتبطل ارادة الآخر فيكون عاجزاً مخلوقاً فلايكون شريكاً .

## ﴿ درس ١٣ ﴾

وبهذا تعرف بطلان ماتفرد به النصارى من بين اهل

الملل من اعتقاد التثليث وهو ان الاله مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن والروح القدس، وان الثلاثة هم واحد ونحن نسألهم السوألات الآتية .

( ١ ) مامعنى [ ١ ] كون الواحد ثلاثة والثلاثة واحدا ( ٢ ) هل يجوز ان يكون الانبياء جاهلين بربهم فانهم لم يذكروا التثليث تصريحا ولا اشارة ( ٣ ) من اين اخذوا هذه العقيدة أمن قول عيسى عليه السلام في خطاب الله تعالى : وهذه [ ٢ ] هى الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيق وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته ، ام من قوله للكاتب الذى سأله اية وصية هى اول الكل فاجابه يسوع ان ( ٣ ) اول كل الوصايا اسمع يااسرائيل الرب الهنا اله واحد ، ام من قوله في الانكار على من قال له ايها المعلم الصالح [ ٤ ] لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا

[ ١ ] اذ مع وجود التمايز الموجب للتعدد لامعنى لكونهم واحدا ومع عدمه لامعنى لكونهم ثلاثة

[ يو ١٧ : ٣ ] [ ٣ ] مر ١٢ : ٢٩ [ ٤ ] ت ٢٩ : ١١

واحد وهو الله ، ام من قوله لمريم المجدليه اذهبي الى اخوتي وقولى لهم اني (١) اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ، ام من قوله ايلي ايلي (٢) لما شبقتني [اى الهي الهي لماذا تركتني] ام من (٣) صلوته وتضرعه الى الله واستغاثته به في ان يدفع عنه الصلب . وقوله ياابتاه ان امكن ان تعبر عني هذه الكاس ليس كما اريد بل كما تريد انت : الى غير ذلك من اقواله ، وافعاله الصريحه في كونه مخلوقًا لله تعالى .

## ﴿ تنبيه ﴾

قد تمسك النصارى لاثبات مطلوبهم بوجوه ضعيفة نذكر بعضها على وجه الانموذج لتعرف حالهم في اثبات عقايدهم .

( الاول ) من ادلتهم ماورد في الاناجيل الرائجه من تسميته ابنًا لله وتسمية الله ابًا له . وذلك يقتضي كونه الهًا لأن ابن الاله لايكون الا الهًا وهذا واضح الفساد لورود

---

(١) يو ٢٠ : ١٧ (٢) مت ٢٧ : ٤٦ (٣) مت ٢٦ : ٣٩

مثله في غير عيسى من الانبياء بل مطلق الصلحاء في العهدين الرائجين كثيرا حتى ان بولس اعطى قاعدة كلية في رسالته الى اهل رومية بقوله لان كل الذين ( ١ ) ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله . ومع ذلك فقد كانت عادة عيسى عليه السلام ان يعبر عن نفسه بابن ( ٢ ) الانسان فيكون اطلاق ابن الله عليه مجازا لما عرفت .

( الثاني ) من ادلتهم ما ورد في الانجيل الرائج من قول عيسى انا ( ٣ ) والاب واحد وفي الرسالة الاولى ليوحنا فان الذين [ ٤ ] يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد الخ واتحاد عيسى بالله يقتضي كونه الها . وهذا ايضا فاسد لورود مثله

---

(١) ٨ : ١٤ ( ٢ ) مت في الفقرة ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٨ ا باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٤ و كذا في غيره (٣) يو ١٠ : ٣٠ [٤] : ٧ و ٨

في حق الحواريين هكذا : ليكون (١) الجميع واحداً كما انك انت ايها الآب فيَّ وانا فيك ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني الخ . ومن المعلوم انهم ليسوا واحدا فلابد من تأويل وحدتهم بوحدة اقوالهم ودعوتهم اذلو اختلفت لكشف اختلافها عن كذب بعضهم فلم تحصل الغاية المطلوبة وهى ايمان العالم بان الله ارسل عيسى وكذا وحدة عيسى بالله بمعنى موافقة دعوته لإرادة الله كما هو الشأن في جميع الانبياء .

(الثالث) من ادلتهم كون عيسى مولوداً من غير ابٍ فيكون الهاً وهذا من اعجب الاستدلالات فان آدم مخلوق من غير اب ولا ام فهو اولى بالألوهية وكذلك ملكي صادوق الذي ورد في حقه بلا اب (٢) بلا ام بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حياة .

---

(١) يو١٧ : ٢١ (٢) عب ٧ : ٣

(الرابع) من ادلتهم احيائه للموتى . وهذا ايضاً لا دلالة فيه على الوهيته لأمور (الأول) ان المعجز هو الامر الخارق للعاده ولافرق في خرق العادة بين احياء الميت وبين تحويل العصا ثعبانًا والماء دمًا كما فعله موسى عليه السلام (الثاني) ان حزقيال احي (١) جندا عظيماً من قتلى بني اسرائيل بعد ان صاروا عظامًا نخرة وايليا (٢) احى ميتًا ايضًا واليسع (٣) احى ميتًا ايضًا واتفق (٤) ذلك لليسع بعد موتة ايضاً فقد طرحوا ميتًا في قبره فلما مس جسده عظام اليسع قام حيًا فلو كان صدور هذه المعجزة دليلًا على الألوهيه لكان هؤلاء الهة ايضًا (الثالث) ان عيسى لما طلبوا منه احياء لعازر رفع (٥) عينيه الى فوق وقال ايها الاب اشكرك لأنك سمعت لى وانا علمت انك في كل حين تسمع لى ولكن لأجل هذا الجمع الواقف

(١) حز ٣٧ (٢) امل ١٧ (٣) ٢مل ٤ (٤) ٢مل ١٣ : ٢٠ و ٢١

(٥) يو ١١ : ٤٢ و ٤٣ و ٤٤

قلت ليؤمنوا انك ارسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً فخرج الميت فانظر الي شكره لله وتضرعه اليه في طلب احياء الميت وتصريحه بان هـذا الطلب انما هو لاظهار المعجز لتثبت به رسالته . تجـد ذلك اعترافاً صريحاً بانه مخلوق لله مرسل من عنده . فسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

## ( المقصد الثاني في النبوة )

( مقدمـة ) الحكمة الالهيه تقتضي نصب الشرايـع وارسال الرسـل . وذلك لان ارشاد الناس الى مافيـه صلاحهم في العاجل او الآجل راجح والعقول لاتتكفل لهم بمعرفة ذلك كله لانها ربما حكمت بحسن شيء كالصدق النافع اوقبحه كالكذب الضار وربما توقفت عن الحكم بحسنه اوقبحه كالكذب النافع فاذن لايعلم جميع ذلك الا بتعليمه سبحانه . واذا كان ارشاد الناس الى مايصلحهم راجحاً كان تركه مع القدرة عليه قبيحاً وهو سبحانه منزه

عن القبيح . والشريعه هى القانون الالٰهى المشتمل عـلى الامر بالحسن اواباحته والنهى عن القبيح .

## ( درس ١ )

النبوة سفارة الهية فائدتها تشريع الاحكام اوحفظها من التغيير اوالزوال فهي منصب عظيم الهى لايحصل الاّ بارادة خاصة من الله تعالى لمن يختاره ويجـده اهلاً لها فلا يمكن اعمال الحيلة فى سرقتها اواغتيالها ممن جعلهاالله له . وكذلك البركـة التى هي ترشيح للنبوة واعدادلها لان ماينجر الى النبوة فهو بحكمها .

## ( درس ٢ )

وبذلك يبطل ماصرحت بهالتورية الرائجه من ان (١) اسحق كان مصمماً على اعطاء البركة لعيسو ولدهالاكبرفلم تزل رفقة زوجة اسحق تعمل الحيله حتى جعلت البركـه لولدها الاصغر يعقوب رغماً على ارادة اسحق ثم خرج

(١) تك ٢٧

الامر من يده ولم يتمكن من انجاز وعده الذى وعده عيسو .
ويستكشف من هذه القصة امور .

(١) انه يمكن الاحتيال في سرقة المواهب الألهيه كالنبوة والبركه (٢) انه لايمكن استرجاعها ممن احتال في اخذها (٣) ان اللعنة اذا تعلقت بشخص امكن لغيره ان يتحملها عنه فان يعقوب خاف ان يحس ابوه بمكره فيلعنه فضمنت له امه ان تتحمل عنه اللعنه (٤) ان اسحق كان قليل الاحساس بحيث لايفرق بين بشرة ابنه عيسو وبين جلود المعزى (٥) ان النبي يشرب الخمر (٦) انه يكذب قبل النبوه فان يعقوب كذب مرتين .

## ( درس ٣ )

يجب ان يكون النبي سالما من الوصمات النسبية التى تحط قدره عند الناس مثل كون امه زانيةً اوابيه زانياً او كونه مولودا من الزنا اوينتهى نسبه الى مولود من الزنا لأن ذلك مما ينفر الطباع منه وهو نقض للغرض لأن

المطلوب تحبيبه الى الناس وتأليفهم معه ليكونوا اسرع الى اجابته واستماع دعوته . وقد صرحت التورية الرائجة ايضاً بان ابن (١) الزنا لايدخل في جماعة الرب حتى الجيل العاشر . واذا لم يصلح ان يدخل في جماعة الرب فكم بالاحرى ان لايكون نبيا .

## ( درس ٤ )

وبذلك يبطل ماصرّحت به التورية الرائجة من ان الجلعادى(٢) كان ابن امرأة زانية ومع ذلك فقد كان روح الرب (٣) على يفتاح وان سليمان بن داود امه(٤) بتشبع التي زنى (٥) بها داود بزعمهم وان يهوذ (٦) بن يعقوب زني بكنته ثامار فولدت له فارص وزارح من الزنا وان

---

(١) تث ٣٢ : ٢ (٢) قض ١١ : ١ (٣) قض ١١ : ٢٩ اى صار نبياً (٤) ٢ صم ١٢ : ٢٤ (٥) ٢ صم ١١ (٦) تك ٣٨ : ٦ الى اخر الباب

داود هو الجيل العاشر لهذا الزنالان نسبه هكـذا داود (١) بن يسى بن عوبيد بن بوعز بن سلمو بن نحشو بن عميا داب بن رام بن حصرون بن فارص .

## ( درس ٥ )

النبي لايزنى لان الزنا كبيرة موبقة مبعدة له عن الله ومع علم الله تعالى بوقوع ذلك منه فكيف يختاره لنبوته . وايضا فان متعاطى الزنا يهون عليه تعاطى الكذب ومع ذلك فلا يؤمن كذبه في التبليغ فلا يوثق باخباره .

## ( درس ٦ )

وبذلك يبطل ماصرحت به التورية الرائجة ان (٢) لوطاً شرب الخمر وزني بابنتيه فولدتا له مواب وابن عمى من الزنا وان داود (٣) زنى ببتشبع زوجة اوريا ثم راوده على ان يضاجع زوجته ليخفى امر الحمل فلم يجبه الى ذلك

(١) ١ اى ٢ : ٥ الى ١٥ ومت ١ : ٣ الى ٦ (٢) تك ١٩ : ٣٠ الى آخره (٣) ٢ صم ١١

وامتنع من التنعم بالعيش مواساة لاخوانه المجاهدين فلما رأى امتناعه وخاف من الفضيحة ارسله الى الوجه الشديد فقتل . وهذه القصة وما بعدها في ص ١٢ و ١٣ و ١٦ من السفر المزبور لم تقع بنسبة الزنا فقط الى داود عليه السلام بل نسبت اليه عدة رذايل :

( ١ ) الزنا بمحصنة هي زوجة احد قواد جنده ( ٢ ) اعماله الحيلة في قتل هذا القائد الناصح ( ٣ ) قلة الغيرة في عدة مواضع :

( الاول ) ان بتشبع وضعت له ولداً من ذلك الزنا فلما مرض ذلك الولد جعل داود يتضرع الى الله ليشفيه .
(الثاني) ان امنون بن داود زنى بثامار خليصة اخيه ابشالوم فقتله ابشالوم عقوبة له على فعله فعوضاً عن ان يفرح داود بموت هذا الخبيث الزاني باخته ناح عليه الايام كلها .
( الثالث ) ان ابشالوم فى بعض وقعاته دخل على سرارى ابيه وهتك حرمته ولما قتل ناح عليه نياحة تشبه الجنون

وذلك انه جعل يقول وهو يتمشى يا ابني ابشالوم يا ابني يا ابني ياليتني مت عوضاً عنك يا ابشالوم يا ابني يا ابني .

## ( درس ٧ )

النبي لا يشرب الخمر لانها تذهب العقل الذى هو اشرف القوى الموهوبة من مالك السماء والارض وبه امتاز الانسان عن باقي اصناف الحيوان فالعاقل لا يختار لنفسه هذه الخطه التي توقعه فيما يكره من حيث لا يشعر . ومن كان يتعاطى شرب الخمر فكيف يختاره الله للنبوة التي هي اعظم المناصب الالهية وهل يؤمن شاربها من الكذب في التبليغ .

## ﴿ درس ٨ ﴾

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان نوحا (١) عليه السلام شرب الخمر واشتد به السكر حتى تعرى من ثيابه وان (٢) لوطاً شرب الخمر حتى بلغ به الحال الى

---

(١) تك ٩ : ٢٠ (٢) تك ١٩ : من ٣١ الى آخره

ان زنى بابنتيه وهو لايشعر . وان (١) اسحق ابا الانبياء شرب الخمر وبارك ولده يعقوب . وكذا ما صرح به الانجيل الرائج من نسبة كثرة شرب الخمر الى عيسى عليه السلام حيث ورد فيه قول عيسى موبخا لبني اسرائيل جاء (٢) يوحنا المعمدان لايأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان جاء ابن (٣) الانسان يأكل ويشرب فتقولون هو انسان ذا اكول وشريب خمر .

## ﴿درس ٩﴾

النبي لايكذب قبل النبوة ولا بعدها لا في التبليغ ولا في غيره . وذلك لانه اذا عهد منه الكذب لم يوثق بخبره ويكون اخباره عن الله على حد اخباره عن غيره في جواز كونه كاذبا .

---

(١) تك ٢٧ . ٢٦ ، ٢) . ت ١١ . ١٨ و ١٩ و . مر ٢ : ٢٨ و او ٦ : ٥

(٣) يعني نفسه

## (درس ١٠)

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من كذب (١)النبي الشيخ الساكن في بيت ايل على رجل الله لما امتنع من الرجوع معه والاكل والشرب في بيته لان الله نهاه عن الرجوع فقال له : انا ايضاً نبي مثالك وقد اوحى الي ان ارجع به معك ليأكل ويشرب وكذب عليه وان اليشع (٢)رجل الله كذب على بنهدد ملك ارام لما ارسل اليه حزائيل ليسأله هل يشفى الملك ام يموت فقال له : اذهب وقل له شفاء تشفى وقد اخبرني الرب انه يموت موتاً .

## ﴿درس ١١﴾

النبي لايشرك بالله ولا يعين على الشرك ولا يرضى به . لان اهم الاشياء التي بعث الله انبيائه لاجلها هو دعوة الناس الى توحيده سبحانه والنهي عن الشرك به فكيف

(١) مل١٣ : ١١ الى ١٨ (٢) ٢مل ٨ : ١٠

يعقل ان يختار لنبوته من يمكن في حقه الوقوع في الشرك او الرضا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

## ( درس ١٢ )

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة ان موسى (١) لما غاب لميقات ربه صنع هارون العجل الها وبنى المذبح امامه وامر بني اسرائيل بالتقرب اليه وذبح الذبايح وان سليمان (٢) بن داود مال الى الالهة وبنى لها المرتفعات .

## ( درس ١٣ )

تثبت نبوة النبي بدعواه لها مع ظهور المعجز على يده والمعجز هو الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدى (٣) المتعذر على الخلق الاتيان بمثله فاما اشتراط خرق العادة فلانه لو كان جاريًا مجرى العادة لم يكن علامةً مميزةً له عن غيره . واما مطابقته للدعوى فانه لو خالفها بان

---

(١) خر ٣٢ من ١ الى ٤ (٢) ١ مل ١١ : ١ الى ١٠ (٣) التحدى هو تعجيز الناس على معارضة .

يدعي شفاء الارمد بتفلته فيعميه لكان على كذبه ادل ٠
واما التحدى فلان الكاذب لايتقدم عليه مخافة ان يفضحه
الله بمن يعارضه فان من الواجب في الحكمة ان يفضح الله
الكاذب اذا خيف على الناس بسببه من الوقوع في الضلال٠
واما تعذر الاتيان بمثله فلانه لو كان كثير الوقوع لما دل
ايضاً ٠

## (درس ١٤)

وبما ذكرناه يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان
في(١) مصر عارضوا موسى في معجزتين من معاجزه احداهما
احالتا (٢) الماء دماً والاخري اصعاد (٣) الضفادع الى ارض
مصر لان ذلك يغري الناس بتكذيب موسى وهو نقض
للغرض المطلوب فلا يفعله الحكيم تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً ٠

---

(١) اي السحرة (٢) خر ٧ : ٢٢ (٣) خر ٨ : ٧

## ( درس ١٥ )

ويجب ايضاً في الحكمة الالهية ان تصدق جميع الاخبار التي يخبر بها النبي عن الوحي ولا يتخلف شيء منها . لان ظهور الكذب في شيء من اخباره مما يغري الناس بتكذيبه . وقد صرحت التوراة الرائجة ايضا بما ذكرناه فقد جاء فيها . ان (١) الله امر موسى بقتل مدعي النبوة كاذباً ثم قال له وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه .

## ﴿ درس ١٦ ﴾

وبما ذكرناه يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان الله اوحي الى نوح ان الانسان (٢) لا يزيد عمره بعد على ماية وعشرين وقد ولد كثيرون (٣) بعد الطوفان وعاشوا

---

(١) تث ١٨ : ٢١ و ٢٢ (٢) تك ٦ . ٣ (٣) تك ٩ : ١٠ الى اخر

اكثر من ذلك، وانه (١) اوحى الى يونس ان نينوى ستنقلب بعد اربعين يوما ثم ندم فلم يقلبها . وما صرح به الانجيل الرائج من ان عيسى (٢) اخبر تلاميذه باشراط الساعة ونزوله من السماء ثم قال لهم الحق اقول لكم انه لايمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله وقد مضت الاجيال والقرون ولم يقع شيء من ذلك . ولا يصح تفسير الجيل بالعالم او الدهر لانه خلاف معناه الحقيقي والمجازي ولان الاشارة بهذا تأبى هذا التأويل .

## (درس ١٧)

لاريب في ثبوت نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه واله وسلم لانه ادعى النبوة وظهر المعجز على يده وكل من كان كذلك فهو نبي . اما دعواه للنبوة فلا ينكرها احد . واما المعاجز التي ظهرت على يده فقد جمت عن الاحصاء مثل انشقاق القمر ونبوع الماء من

---

(١) يو ٣ (٢) مت ٢٤ : ٣٤ و مر ١٣ : ٣٠

بين اصابعه ، واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وتسبيح الحصى في يده ، وكلام الذراع المسموم ، واخباره بالمغيبات مراراً كثيرةً ، واستجابة دعائه كذلك . وغير ذلك مما يرويه جميع المحدثين طبقةً عن اخري وخلفاً عن سلف مما يزيد على حد التواتر . ولو لم يكن له معجز الا القرآن المجيد لكفي به شاهد صدق على نبوته فكم تحدى به الخلق وطلب منهم الاتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك ولم يحصل في جميع خطباء العرب وشعرائهم الذين دوخوا العالم بصيت بلاغتهم من يعارض سورةً من سوره ودعاهم عجزهم عن معارضته الى محاربة النبي ومقابلته بالسيف والسنان وصبروا على نهب الاموال وسفك الدماء وسبي الذراري والنساء فلو كان لهم قدرة على معارضته لما عدلوا عنها الى مكابدة مشاق الحرب وصبروا على الم الطعن والضرب . وقد اجمع جماعة من بلغائهم على معارضة قوله تعالى "ولكم في القصاص حيوة

ياأولي الألباب » فجاءوا بعدالتياوالتي بقولهم : القتل انفى للقتل . ولايخفى على اهل البلاغةمافي هذه الفقرة من المعايب الصناعيه التي يشير كل منها الى جهة من جهات محاسن الاية الشريفه . وحيث هذا المختصر لايصلح لاستيفاء الكلام على هذا المقام فلنختم المقال بقوله تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »

## ﴿ درس ١٨ ﴾

ولاريب ايضاً في صحة نبوة الانبياء الذين اخبر بهم النبي صلى الله عليه وسلم مثل نوح وابراهيم وموسي وعيسى وغيرهم . فلولا اخباره صلى الله عليه وسلم بنبوتهم لم يبقَ لنا طريق الى اثباتها لانحصار الطريق بعد ذلك بكتب العهدين الرائجين وهي تنسب اليهم جميع منافيات النبوه من الزنا بالمحصنات وشرب الخمر والكذب في التبليغ

والشرك بالله والانتساب الى الزواني والزناة وغير ذلك مما يسقطهم عن درجة الايمان فضلاً عـن النبوة واذا كان الله تعالى بحكم هذه الكتب على شكل الانسان وله شعر وحقوان وثياب وهو يجهل ويندم ويتأسف ويخلف الميعاد فما اجدر انبيائه بالصفات السابقه تعالى الله عن ذالك وتقدست انبيائه .

## ( المقصد الثاني في الكتب المقدسة )

[ مقدمة ] تشتمل على فوائد [ الاولى ] المراد بالكتاب المقدس هو المشتمل على الكلام الالهى سواء كتبه النبى الذى اوحى اليه ذلك الكلام او كتبه نبي آخر بواسطة الالهام اوشهد به جماعة يمتنع اتفاقهم وتواطوهم عـلى الكذب [ الثانيه ] لايثبت كـون الكتاب مقدساً الا بالسند القطعى المتصل بذلك العصر الذى كتب فيه ذلك الكتاب باحد الطرق السابقه ولا يكفى مجرد الظـن

[ الثالثة ] اشتمال الكتاب على الكفر الصريح او التناقض اومنافيات العقل قرينة قطعية على وقوع التحريف فيه [ الرابعه ] التناقض (١) الصريح بين الكتابين قرينة قطعيه على وقوع التحريف في احدهما [ الخامسه ] اذا علم وقوع التحريف في الكتاب سقط عن درجة الاعتبار بالكليه لاحتمال وقوع التحريف حينئذ في كل موضع من مواضعه [ السادسه ] اذا علم وقوع التحريف في احد الكتابين لابعينه سقطا معاً عن الاعتبار لجريان الاحتمال في كل منهما انه هو المحرف وهذا كله مما يشهد به العقل السليم .

## ( درس ١ )

الكتب الرائجة عند اهل الكتاب منها ما اختلف قدمائهم في صحته ولا يهمنا بيان حاله لعدم اعتباره عندهم

---

(١) سواء كان في نقل خبر او في بيان حكم اذا كان الكتابان لاهل شريعة واحدة واما اذا اختلفت شريعتهما فالتناقض في الحكم لايضر لانه يعني نسخ الثاني للاول .

فعلًا ومنها ما اتفقوا على صحته وهو ستة وثلاثون كتابًا تسمى بالعهد العتيق وهى .

( ١ ) سفر التكوين او الخليقه (٢) الخروج ( ٣ ) اللاويين اوالاحبار ( ٤ ) العدد ( ٥ ) التثنيه او الاستثناء . وهـذه الخمسة تعتبر كالكتاب الواحد وهي المنسوبة الى موسى عليه السلام والمسماة عندهم بالتورية .

وقد يطلق لفظ التورية مجازا عـلى مجمع كتب العهد العتيق ( ٦ ) يوشع ( ٧ ) القضاة ( ٨ ) راعوث ( ٩ ) السفر الأول لصمونيل ( ١٠ ) الثاني له ايضًا ( ١١ ) السفر الأول من اخبار الملوك ( ١٢ ) الثانى من اخبار الايام ( ١٣ ) عزرا ( ١٤ ) نحميا ( ١٥ ) ايوب ( ١٦ ) الزبور ( ١٧ ) امثال سليمان ( ١٨ ) الجامعه ( ١٩ ) نشيد الانشاد ( ٢٠ ) اشميا ( ٢١ ) ارميا ( ٢٢ ) مراثي ارميا ( ٢٣ ) حزقيال ( ٢٤ ) دانيال ( ٢٥ ) هوشع ( ٢٦ ) يوئيل ( ٢٧ ) عاموس ( ٢٨ ) عوبـديا ( ٢٩ ) يونان ( ٣٠ ) ميخا ( ٣١ ) ناحوم ( ٣٢ ) حبقوق ( ٣٣ )

صفنيا ( ٣٤ ) حجي ( ٣٥ ) زكريا ( ٣٦ ) ملاخي ٠

## ( درس ٢ )

اما الأسفار الخمسة الأول المسماة بالتورية فهي غير التوراة المنزلة على موسى عليه السلام وليست مكتوبة له ولا في عهده لأن في اخرها ذكر موته وانه دفن في الجواء ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم ٠ وفي هذه العبارة تصريح ببعد العهد جدا ما بين موسي ومصنف هذه التورية وقد صرحت هذه الكتب الرائجة ايضًا بان سفر (١) شريعة الرب ( التورية ) وجده حلقيًا الكاهن في بيت الرب في ايام يوشيا بن امون فبشر بذلك شافان الكاتب فاخبر شافان يوشيا ولما قرأ عليه مزق ثيابه الخ ٠

وبهذا يعلم ان نسخة التورية كانت مفقودة قبل زمان

---

(١) ٢ مل ٢٢ و ٢ اى ٣٤ (٢) ١٤ و٢٥ من الملوك الثاني

يوشيا ثم ان (١) وقعة نبوخذ ناصر المتأخره عن زمانه لم تبق نسخة للتورية ولا لغيرها من كتب الانبياء . فعلم من هذا ان سند التورية انقطع بعد زمان موسى عليه السلام

## (درس ٣)

يدعى اهل الكتاب رجماً بالغيب ان هذه التورية بعد ان انعدمت نسخها من العالم كتبها عزرا عليه السلام بالالهام وليس عندهم سند قطعي متصل به فان كان فعليهم البيان ونحن نجزم بوقوع التحريف فيها لاشتمالها على امور .

---

(١) في ٢٤ و٢٥ من الملوك الثاني انه خرج اورشليم جميع خزائن بيت الملك وسبي كل اورشليم واحرق بيت الرب وكل بيوت اورشليم وهدم اسوارها ولم يسلم من سبيه الا مساكين الارض.

( الاول ) الاغلاط (١) الصريحه ( الثاني ) التناقضات (٢) الصريحه ( الثالث ) الكفر (٣) الصريح ( الرابع ) نسبة (٤) الرذايل الى الانبياء ( الخامس ) مناقضتها لكل واحد من الكتب الآتي ذكرها وهي سفر (٥) يوشع والسفر الاول (٦) للايام وكتاب حزقيال (٧) وكتاب

---

(١) انظر الى الباب ٤٦ من التكوين من الفقرة ٨ الى ١٥ فانه لما سرد اسماء اولاد يعقوب وبناته كانوا اربعة وثلاثين ثم قال جميع نفوس بنيه وبناته ثلاث وثلاثون

(٢) في الباب الثالث والثلاثين من الخروج وامااوجهي فلايرى وفيه ايضاً قول الله لموسي لاتقدران ترى وجهي لان الانسان لايراني ويعيش وفي التكوين ان يعقوب نظر الله وجهاً لوجه ٣٢ . (٣) مثل ماسبق ذكره من ان الله على صور الانسان وغير ذالك (٤) كما تقدم من شربهم الخمر ووقوع الزنا من لوط وغير ذلك (٥) في تث ٢ تصريح بان موسي لم يغنم شيئاً من ارض بني عمون وفي يش ١٣ تصريح بان موسي اعطى نصف ارض بني عمون لبني جاد

(٦) هذا السفر صرح في الباب ٧ ان اولاد بنيامين ثلاثه وفي الباب الثامن انهم خمسه فتناقض في نفسه ومع ذالك فقد ناقض التوراة لانها صرحت بانهم عشره تك ٤٦ : ٢١

(٧) قابل الباب ٤٥ و ٤٦ من حزقيال بالباب ٢٨ و ٢٩ من العدد

(٨) اشعيا. وكل واحد من هذه الامور المذكورة بانفراده دليل قطعى على وقوع التحريف فيها فتكون ساقطة عن درجة الاعتبار وكذلك هذه الكتب الاربعه التي ناقضتها لما بيناه في المقدمه.

## (درس ٤)

واما باقي كتب الانبياء فقد اختلفوا في نسبتها اختلافاً ينادي بعدم وجود السند في اثباتها الى نبي مخصوص مع ان فيها مالايجوز العقل اسناده الى رجل شريف النفس فضلاً عن ان يكون نبياً مثل نشيد الانشاد الذى هو من مبدأه الى نهايته عبارة عن غناء فسق لم يقتصر فيه على التشبيب بالوجه والخدين دون ان يصف السرة والفخذين.

---

(٨) صرحت التورية مراراً بتشبيه الله بالانسان كما عرفته سابقا وجاء التصريح في الباب ٤٠ و ٤٦ من اشعيا بنفي الشبيه عنه تعالى.

ويشتمل كثير منها ايضاً على الكفريات والتناقضات الصريحه. ويشتمل بعضها على السخافات المضحكه مثل ماورد في الباب ( ١٩ ) من ارميا ان الله امره بان يشترى ابريق خزف ويكلم شيوخ الشعب بكلام طويل مشتمل على التهديد ثم يكسر الابريق امامهم ويقول لهم هكذا قال رب الجنود هكذا اكسر هذا الشعب الخ . وما ورد في الباب ( ١ ) من هوشع من ان الله امره ان ياخذ لنفسه امرأة زنى واولاد زنى لأن الارض قد زنت تاركة للرب الخ . وغير ذلك مما هو اولي بان يعد من قسم النوادر المنقوله عن الحمق فكيف يجوز جعله خطابا من الله تعالى لانبيائه . تعالى الله عما يصفون .

## ( درس ٥ )

واما الكتب الرائجه عند النصارى في هذه الايام فهي سبعة وعشرون يسمى مجموعها بالعهد الجديد .

( ١ ) انجيل متى ( ٢ ) انجيل مرقس ( ٣ ) انجيل لوقا
( ٤ ) انجيل يوحنا وتختص هذه الاربعه بلفظ الانجيل
وقد يطلق هذا اللفظ مجازاً على مجموع كتب العهد
( ٥ ) كتاب اعمال الرسل ( ٦ ) رسالة بولس الى اهل روميه
( ٧ ) رسالته الى اهل كورنثيوس ( ٨ ) رسالته الثانيه
اليهم ( ٩ ) رسالته الى اهل غلاطيه ( ١٠ ) رسالته الى اهل
افسس ( ١١ ) رسالته . الى اهل فيلبس اوفيلبي ( ١٢ )
رسالته الى اهل قولاسايس اوكولوسي ( ١٣ ) رسالته الى
اهل تسالونيكي ( ١٤ ) رسالته الثانيه اليهم ( ١٥ )
رسالته الى تيموثاوس ( ١٦ ) رسالته الثانيه اليه ( ١٧ )
رسالته الى تيطوس ( ١٨ ) رسالته الى فيليمون ( ١٩ )
الرسالة الى العبرانيين ( ٢٠ ) رسالة يعقوب ( ٢١ ) رسالة
بطرس ( ٢٢ ) رسالة الثانيه ( ٢٣ ) رسالة يوحنا ( ٢٤ )
رسالته الثانية ( ٢٥ ) رسالته الثالثه ( ٢٦ ) يهوذا ( ٢٧ )
رؤيا يوحنا .

## ﴿ درس ٦ ﴾

لاشئ من هذه الاناجيل الاربعه هو الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ولايمكن ان تكون مكتوبة بالالهام لامور.

(الاول) تصريح لوقا في اول انجيله بانه هو وكثيرون من كتاب الانجيل انما كتبوه بطريق الروايه (الثانى) وقوع الاختلاف في نسب عيسى عليه السلام بين انجيل متى وانجيل لوقا فالاول نسبه الى سليمان بن داود عليه السلام وجعل عدة ابائه من يوسف الى ابراهيم اربعين جيلا . والثاني نسبه الى ناتان بن داود وجعل عدتهم خمسة وخمسين جيلا (الثالث) ماجاء في اخر انجيل يوحنا وهذا نصه : وهذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق وهذه العباره صريحة في ان مصنفه غير يوحنا ثم ختم الانجيل بقوله واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع

ان كتبت واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبه ( انتهى ) وهذه كلمة كذب لايقدم عليها عاقل فضلا عن ان يكون نبيًا ذا الهمام وذلك لأنا لو فرضنا ان المسيح عليه السلام صنع في كل ثانيه من ثواني عمره الف معجزه ثم كتبت هذه المعاجز كلها لم تملأ المجتمعة منها بيتًا واحداً من البيوت فكيف يضيق العالم بتمامه عنها .

(درس ٧)

واما باقي كتب العهد الجديد فهي تشارك الاناجيل في عدم السند القطعي ولذلك لم تزل المجامع منذ السابق تعقد للنظر في شأنها فتارة يزيدون في عددها واخري ينقصون منه وهكذا شانها في الاناجيل وقد ورد في رسالة بولس الاولى الى كورنثوس في الفقرة ( ٢٥ ) و ( ٢٦ ) من الباب ( ٧ ) ماهذا نصه : واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهن ولكنني اعطي رأيًا كمن رحمه الرب ان يكون امينًا

فاظن ان هذا احسن الخ .

فانظر الى اعترافه الصريح بانه يشرع الاحكام برأية من غير الهام ولا وحى بل مجرد الظن . ومثل هذا الرجل يجوز ان تكون رسائله كلها مكتوبة بالظن لا بالالهام . ولو اردنا ان نستقصى الكلام على معايب كتب العهدين الرائجين لاجتمع منها كتاب مبسوط ولكن يغنينا عن التعرض لذلك اعتراف كثير من علمائهم بانهم لم يعرفوا على التحقيق مصنفي هذه الكتب .

## ﴿ درس ٨ ﴾

اما القرآن المجيد فلا يرتاب عاقل في تواتره الى النبى صلى الله عليه وسلم اذ لا يكاد يكون الحافظون له عن ظهر القلب في كل جيل من الاجيال اقل من الف مع ان بلاغته البالغة درجة الاعجاز كافية فى ثبوت كونه الهيا واذا تصفحت القرآن من اوله الى اخره لم تجد فيه ما في كتب العهدين من الغلط الصريح او الكفر الصريح او التناقض

الصريح بل تجد فيه ذكر الصفات الكاملة لله وتنزيهه من الصفات الناقصه والدعوة الى التوحيد والنهى عن الشرك وتنزيه الانبياء من الرذايل ومدح المؤمنين وذكر الجنة والنار والامر بمحاسن الاخلاق واباحة الطيبات وتحريم الخبائث وبيان الاحكام السياسية وغير ذلك من الاشياء المقبولة لدى جميع العقول فالحمد لله الذى من علينا بالاسلام وجعلنا من امة خاتم الرسل الكرام ٠

( وقد وقع الفراغ من هذه الرساله المكتوبه على )

( العجاله في يوم السبت الثاني والعشرين من )

( شهر ذى الحجة الحرام سنه ١٣٣١ﻫ )

( والحمد لله رب العالمين )

وقع فى هذا الكتاب بعض الاغلاط المطبعية التي لاتخفى على الفطن فيجب تلافيها في هذا الجدول :

| صحيفه | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٤ | ١٣ | انابه | انابته |
| ٥ | ٢ | الى الى | الى |
| ٧ | ١٤ | الى ان | الى |
| ٨ | ٧ | حايز | [illegible] |
| ٨ | ١٤ | الاليات | الاوليا |
| ٨ | ١٦ | واذ | واذا |
| ١٤ | ١٢ | مشارة | مشابهة |
| ١٦ | ٧ | الادارتبن | الارادنين |
| ٢٥ | ١٠ | يهوذ | يهوذا |
| ٣٢ | ١٠ | ادالتا | اجابته |
| ١٤ | ٥ | كدا | كاهو |
| ٣١ | [illegible] | وحيب | [illegible] ان |

| صحيفه | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٣٨ | ١٤ | اذاختلفت | اذا اختلفت |
| ٣٩ | ٧ | مجمع | مجموع |
| ٤٠ | ٩ | حلقياً | حلقيا |
| ٤٠ | ١٢ | نسخذ | نسخة |
| ٤١ | ٩ | خرج اورشليم | اخرج من اورشليم |
| ٤١ | ١٠ | خزائن بيت الملك | خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك |
| ٤٢ | ٩ | وجي | وجهي |
| ٤٢ | ١١ | سور | سوره |
| ٤٢ | ١٣ | بن | بني |
| ٤٥ | ٣ | العهد | العهد الجديد |
| ٤٥ | ١٣ | رسالة | الرسالة |
| ٤٦ | ٩ | نانان | ناثان |
| ٤٧ | ١ | واحدة | واحدة واحدة |
| ٤٧ | ٥ | [illegible] | [illegible] |

| صحيفه | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٤٨ | ٢ | برأية | برأيه |
| ٤٨ | ٣ | الهمام | الهام |
| ٤٨ | ٣ | مجرد | بمجرد |

قيمة هذا الكتاب ( غرشان صاغ ) . يحسم ( ٢٠ ) بالمائة لطلاب المكاتب والمدارس و ( ١٠ ) لمن اشترى مائة نسخة فاكثر .

## ( محل مبيعه )

بغداد . في المكتب الجعفري وفي دكان نعمان افندي الاعظمي في سوق السراي . وفي ادارة الزهور .
الكاظمية . دكان السيد تقي السبزواري الكتبي .
النجف وكربلا . عند باعة الكتب فيهما .